حركتها الى ما قبلها كما في مسئلة وقد افلح وكذا ابني بني البعيد تأنيث بحركة
ما قبلها وان كانت في ابتدى الكلام فلم يكن قبلها شي مع انه يقرب بها من
الساكن ايضا واما بين بين المشهور فيقرب بها من الساكن كما يجي والمبتدى
بها لا يكون ساكنة ولا قريبة من الساكن ولم يخفف نوعا اخر من التخفيف
غير الانواع المذكورة كقلبها حرفا من جنس حركتها مثلا لان المبتدى بها حقيقة
اذ النقل يكون في الاولى على انها قد قلبت في الاولى وابدلها في بعض المواضع كهمزة
وهرقت وهياك واعلم ان الهمزة لما كانت ادخل حروف
الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على المتلفظ بها
فخففها قوم وهم اكثر اهل الحجاز ولا سيما قريش وخففها غيرهم والتحقيق هو الاصل
كسائر الحروف والتخفيف استحسان فنقول هي قسمان ساكنة ومتحركة
وهذه قسمة حاصرة فالساكنة اذا اريد تخفيفها تبدل بحرف حركة ما قبلها
اذ حروف العلة احف منها سوى كانت تلك الحركة في كلمتها وهي وسط
كراس وبير وسوت او اخر الحو لم يقرا ولم نقرى ولم يردوا
او في غير كلمتها فلا يكون الا اولا نحو الى الهدى ايتنا بالتاء المكسورة
بعد الالف والذى اتمن بالتاء المضموم بعد اليا ويقول اوذن لي
بالذال المفتوحة بعد الواو لانها حذفت الف الهدى لالتقا الساكنين وقلبت
الهمزة الفا للفتحة التي قبلها وكذى حذفت يا الذي لالتقا الساكنين فقلبت
الهمزة يا للكسرة التي قبلها وكذلك قلبت واوا في يقول اوذن لي للضمة
التي قبلها وانما ابدلت بحرف حركة ما ولم يجعل بين بين اذ لا حركة لها
حتى يجعلها بينها وبين حرف حركتها ولم يحذف لانها انما الحذف
بعد القا حركتها على ما قبلها ليكون دليلا عليها ولا حركة لها والمتحركة

اذا اريد تخفيفها اما ان يكون ما قبلها ساكن او متحرك ان كان قبلها ساكن
وهو واو او يا زائدتان في بنية الكلمة لغير الالحاق قلبت الهمزة اليه
اي الى ذلك الساكن الذي هو اما الواو او اليا وادغم ذلك الساكن فيها لانه
لما لم يمكن تخفيفها بجعلها بين بين ليلا يلزم شبهة الساكنين ولا بالحذف
لان الساكن الذي قبلها مدة لم يقبل الحركة كما سيجي والحذف انما يكون بنقل
الحركة الى ما قبلها ليدل عليها قصد التخفيف بالادغام وان لم يكن مخرج الهمزة
من مخرج الواو واليا لكنهم قنعوا في الادغام بادنى مناسبة وهو اشتراك
الجميع في صفة الجهر لاستثقالهم الهمزة واشتدادها سائر ابواب التخفيف ولهذا
قلبوا الثانية للادغام الى الاولى مع ان القياس في ادغام المتقاربين كما يجي
في بابه قلب الاولى الى الثانية لان حاملهم على الادغام الفرار من الهمزة المستكرهة
ولو قلبوا الاولى الى الثانية لوقعوا في اكثر مما فروا منه وذلك كخطيئة
وخطية وافيس في افيس مصغرا فوس جمع فاس ومقروة في مقروءة
ومثل في اليا تمثيلين تنبيها على انها قد تكون بمدة وقد تكون غير مدة وهي
الايا التصغير فقط لانها كالمدة في عدم قبول الحركة واما الواو فلا
تكون الا مدة ولما قال بعض ان هذى التخفيف ملتزم في نبي وبرية لانحو
غيره رد المصنف فقال وقولهم الزم في نبي وبرية غير صحيح كيف ونافع
يقرى الشي بالهمزة في جميع القران وهو وابن ذكوان يقرى البرية بالهمزة
فليس بملتزم ولكنه كثر وهذى الدليل على الغول بتواتر القرات
السبع كما هو مذهب المصنف ظاهر وقيل وعلى غيره ايضا ساعهم اذ لا
اقل من ان تكون كغيرها مما نقله الاحاد بل ما نقله العدول او لانهم ما نقلوا
عمن يجب عصمته من الغلط وهم اعدل من النحاة فالمصير الى قولهم

Copyright © King Saud University